

وجواب وجواب او اجابني بجواب وجواب وجواب هل تقول اتاني منه
ثلاثة جواب او اجابني بثلاثة جواب اذا كان هذا اللفظ لا يجمع ام كيف
احمد الصراف

ملاحظ بوليس ابي نجاح
بمركز ميت غمر

الجواب - اذا اريد بالمصدر مجرد الحدث الذي يدل عليه الفعل لم يثن
ولم يجمع لانه موضوع للحقيقة المشتركة بين القليل والكثير كالقيام والقعود
والنوم والمشي والقرب والبعد وما اشبه ذلك فلا معنى لثنيته وجمعه الا اذا
اريد الدلالة على تكرر حدوثه او كان وقوعه على هيئات مختلفة باعتبار
ما يقارنه في الخارج فيثنى ويجمع باعتبار ذلك لا باعتبار الحدث في نفسه
فتقول ضربته ضربتين او ضربات وفي هذه المسئلة قولان او اقوال ومنه
تظنون بالله الظنونا والتحيات والتسليمات وغير ذلك . وكذا اذا ثقل الى
الذات كالهبة والرهن المراد بهما الشيء الموهوب او المرهون لانه خرج حيثئذ
عن كونه حدثاً مجرداً ومن هذا القبيل الجواب على ان المراد به اللفظ
المجاب به او الكتاب الذي يتضمنه فانك تشبهه وتجمعه تقول اجابني ثلاثة
اجوبة واتاني منه ثلاثة اجوبة

على ان الجواب في الحقيقة اسم مصدر كالعطاء لا مصدر كالذهاب
على ما قاله العسكري لان افعال لا يجيء مصدره على فعال وهو في الاصل
اسم لما يجاب به كما ان العطاء اسم لما يعطى وقد صرح بجمعه في المصباح
على نفس الصورة التي انكرها العسكري والله اعلم

فكاهات

زقائير

الكيد في النحر (١)

بينما كانت احدى البواخر الانكليزية التي تمخرين الهند وانكلترا على
اهبة الاقلاع من ميناء كلكتا وقد تم شحنها وتكامل ركابها ولم يبق
لسفرها الا وقت قصير وكان ربانها قد خرج الى البر فجلس في احد
المتديات القريبة من الشاطئ اذا بفتى معتدل القامة اسود العينين حاد
النظر قد دخل المتدي فاشرف منه على جهة البحر ثم اتخذ مجلساً بقرب
احدى النوافذ فجعل مرة يراقب الدخان المتصاعد من الباخرة وطوراً يجيل
طرفه في الحضور فيفحصهم بنظر دقيق وكان كلما دخل احد الخدم يظهر
عليه الاضطراب والارتعاش حتى اذا تبين له انه من اهل المكان عاد الى
ما كان عليه من الطمأنينة . واخيراً نهض من مكانه فدنا من ربان الباخرة
وقال ياذن لي سيدي ان اسأله هل هو ربان الباخرة نجم الصباح . قال نعم
انا هو فهل لك من حاجة ترضى . قال اني سأسافر في الباخرة نفسها في
اي ساعة تفضل . فتنظر الربان في ساعته ثم قال له بعد نصف ساعة . قال
اذن ينبغي ان اعجل ثم لم يلبث ان اندفع مهولاً فاستأجر قارباً وركب
منطلقاً جهة الباخرة وهو يود لو يطير اليها ويتبعد عن البلاد

(١) معربة عن الانكليزية بقلم نسيب افندي المشعلاني

اما الربان فلبث يفكر فيما يكون من امر هذا الرجل وقد افلقت هيثه وحالة ارتباكها ابطأ ان اقتنى اثره فبلغ الباخرة بعده بقليل وحال وصوله قصد سجل الاسماء فعرف منه ان الرجل جندي يقال له الماجور واي . ثم رآه واقفا الى جانب الباخرة مستنداً الى درابزينها وهو يرفس برجله الارض متضجراً من تأخر مسيرها وكان كلما دنا منه احد اوسمع خطوة بالقرب منه يتفرع ويمتقع لونه وتوسع حدقته . ولما ازفت ساعة الرحيل ورفعت الباخرة مراساتها وصفر البخار ايذاناً بوشك الاقلاع سُري عن الماجور بعض كربه غير انه بعد قليل سُمع صفيح من ناحية البر يشير الى ان هناك ركاباً آخرين يريدون اللحاق بالباخرة فما كاد يسمع الماجور ذلك حتى اكفهر وجهه وارتعشت اوصاله ولم تعد رجلاه تحملانه فالتقى بنفسه على كرسي يقرب سلم الباخرة . وبعد هنيهة تين القادم واذا هو فتاة في زهرة الصبا وروث الشباب ممشوقة القوام بيضاء اللون فتانة العينين فلما ظهر للماجور انها فتاة سكن جاشه فتنفس ملياً وجلس مطمئناً . ولما صعدت الفتاة امرت فنقلت اثقالها الى غرفتها ورقيت هي الى ظهر الباخرة تسرح الطرف في مناظر الهند البديعة وللحال اقلعت الباخرة تشق عباب البحر ولما اقبل المساء وازفت ساعة العشاء توارد الجميع الى غرفة الطعام واتفق ان جلس الربان والى يمينه الفتاة المذكورة يليها الماجور واي ثم بقية الركب . والتفت الربان الى الفتاة ليحادثها فما وقع نظره عليها حتى كاد يصيح صيحة الاستغراب فانه تذكر انه رأى هذه الفتاة منذ سنوات تحاكم في لندن على جنائية نسبت اليها الا انه لم يدر حينئذ كيف انتهى امرها . وبعد

تكرار النظر فيها ومشاهدة ما رأى من دماثة اخلاقها وحسن ادبها غلب على ظنه انه واهم وان التي رآها اذ ذاك قد تكون شبيهة بهذه وهذا كثيراً ما يحدث بين الناس . فطوى كشاحاً عن فكره الاول الا انه لم يزل متنبهاً لمراقبة حركاتها واحوالها وعاد الى محادثتها وكان قد علم ان اسمها روزا كيل فسألها كيف رأت الهند وهل تميل الى السكنى فيها . فقالت اني احب سكنى الهند ولا سيما جزيرة سيلان التي فيها أسرتي غير اني اشتقت الى وطني انكثرتا بعد مفارقتي لها مدة خمس سنوات ولي عمه في لندن قد دعيت الى ان اقضي عندها مدة فلم يكن احب الي من ذلك وها انا لا اصدق ان تطوى بيننا هذه المسافة حتى اصل اليها . وكانت تفتن في كلامها اقتنائاً يسحر الالباب ويأخذ بمجامع الافئدة فالتفت اليها الماجور واي وقال لها قد ذكرت السيدة انها تقيم مع اسرتها في سيلان ففي اي مقاطعة منها . قالت في مقاطعة كندي . قال وهل تعرفين أسرة تسمى باسم دوبيني . قالت كيف لا وهم اعز اصدقائنا واحب الناس اليانا . قال اذن لي الشرف العظيم في معرفتك يا سيدتي فانهم أسرة خالي . ثم خاض معها في احاديث شتى فتركها الربان وانصرف لشأنه وهو يفكر في هذين الشخصين وان لا بد لهما من اسرار عظيمة يكننانهما في ضمائرهما وعزم على ان يدقق البحث في حركاتهما لعله يطالع على شيء من خفاياهما

ولما كانت الليلة الثانية عند منتصف الليل دخل الربان غرفته لينام وما كاد يدخل حتى سمع الباب يقرع من الخارج فأذن للقارع في الدخول فدخل واذا هو الماجور واي وهو بهيئته الاولى من الرعب والارتعاش

فنهض الربان لاستقباله وقد عجب لزيارته في مثل ذلك الوقت وقدم له
كرسيًا فجلس وقبل ان يفتح الكلام استأذن الربان في اقفال باب الغرفة
فأذن له وقد تحير من ذلك وقام الماجور فاوحد الباب وبعد ان استوثق
منه عاد فجلس وقال ايتك يا سيدي الربان لا طلعك على سر خطير يتعلق
بي لم يطلع عليه احد سواك واود قبل كل شيء ان تقسم لي بشرفك انك
لا تبوح به لأحد قبل وصولنا الى لندن . فازداد الربان تعجبًا واقسم له
الايمان المغلظة بحسب طلبه . وعند ذلك اقترب منه الماجور وقال انني
حامل على جسدي ما تبلغ قيمته نصف مليون من الليرات . فبهت الربان
واخذ يتفكر في الرجل ولما لم ير عليه ما يثبت مدعاه ايقن ان عقله مخالط
واستعد ان ينادي بعض الخدم لمساعدته على طرده اذا بدا منه سوء . ولحظ
الماجور منه ذلك فتبسم وقال لا تظن بي يا سيدي سوءًا وللحال كشف
ثيابه عن صدره وحل عن وسطه منطقة من جلد الحوت ثم فتحها فاذا هي
ملأى من الحجارة الكريمة من الالماس والزمرد والياقوت واليشب وغير
ذلك من ثمين الجواهر ونادرها حتى تألقت الغرفة بنورها وانبهرت عينا الربان
واعتقل لسانه عن الكلام . ثم ان الماجور اعاد المنطقة الى مكانها وزرر
ثيابه فوقها وعاد الى الكلام مع الربان فقال قد تحققت يا سيدي صدق
كلامي واراك ولا شك راغبًا في زيادة البيان . فاعلم اني كاتم اسرار الامير
سندهار مهرجاه بسلامير نزيل لندن حالًا وقد تعظفت الملكة وكتوريا فدعته
الى مأدبة ستقيمها له في قصر بكنهام في آخر هذا الشهر ولما كان من
الواجب ان يمثل امام جلالته بلباسه الرسمي ولم يكن قد احضر هذه

الجواهر معه لم يجد لسوء الحظ من يكل اليه هذه المهمة سواي فكلفني ان
اسافر الى مقاطعة بسلامير واحضر له هذه الجواهر فلم يسعني الا اجابته الى
ما امر على ما فيه من الخطر العظيم واي خطر اعظم من ان احمل مبلغ
نصف مليون من الليرات بدون خفر ولا ضمانه . وقد اخذ علي المواثيق
ان احافظ على هذه الجواهر محافظتي على حياتي ولا ادعها تفارقني ليلاً ولا
نهاراً حتى ارجع اليه واسلمها له في لندن . وبعد ان وصلت الى بسلامير
واستلمت الجواهر في منطقة كما رايتها وصاني تلغراف من الامير بالحروف
السرية وانا في كلكتوتا يفيدني فيه ان جماعة من اشهر لصوص الانكليز قد
علمت بما سافرت لاجله وانها تترصدني بكل وسيلة لتهلكني وتستولي على
هذا المكنم . فخرت في امري ولم ازل منذ ذلك الوقت قلق البال مشتت
الافكار كما رايتني اول مرة وانا كلما رايت احداً يدنو مني احسبه احد تلك
العصابة وما صدقت ان بلغت الباخرة وتاكدت انه لم يتبعنا على ظهرها
احد يخشى منه وكان آخر مخاوفي حين توقفت الباخرة لانتظار القادم
الاخير ولكن والله الحمد لم يكن سوى السيدة اللطيفة التي ستكون محل
انسنا وتسليتنا في هذا السفر الطويل

وكان بود الربان ان يحذر الماجور من هذه الفتاة الا انه لما كان امرها
لم يزل مشتتاً عليه ولم يكن ما تفرسه فيها الا من طريق الشك لم يجب
ان يوقع في نفس الماجور من جهتها سوءاً فسكت . وعاد الماجور حديثه
فقال ولحوفي من حادث غير منتظر آثرت ان اطلعك على هذا السر حتى ان
اصابني لا سمح الله حادث توصل هذه الجواهر الى الامير سندهار وان

فقدت معي تشهد له بانني حافظت عليها الى آخر دقيقة من حياتي . قال ولم لا تسلم هذه الجواهر الى عهدتي اجعلها لك في خزينة الباخرة الى ان نصل الى لندن بسلام . قال اشكرك على ذلك واني لم اكن لا توقف ان اطلب هذا الامر منك لولا اني اقسمت للامير ان لا ادعها تفارق جسدي دقيقة واحدة . ولما فرغ من حديثه استأذن الربان ثم قام وانصرف

اما السيدة روزا فكانت محل اعجاب واقتنان لركاب السفينة فكانوا كل يوم ينتظرونها على ظهر الباخرة حتى اذا صعدت من غرقها احاطوا بها احاطة الهالة بالقمر وجعلوا يحادثونها ويلطفونها وهي بينهم كملك كريم وكان اشدّهم شغفاً بها الماجور واي . وراقبها الربان طول تلك المدة فلم ير ما يحقق له بها ظناً واخيراً ندم على سوء ظنه ومال اليها كسواه

وكان كلما دنت الباخرة من احد المواني ينزل الهم بالماجور خوفاً ان يطراً عليهم احد اللصوص الذين يترصدونه غير انه لم يحدث له ما يوجب القلق . ولما بلغت الباخرة مضيق جبل طارق القت مراسيها لاخذ الفحم وكان هناك فتى يقصد السفر الى انكلترا فصعد الى الباخرة ولما رآه الماجور اذا هو ابن خاله المسمى توما دوبيني فسرّ به سروراً عظيماً ثم ادخله على الربان ففرقه به فاكرم الربان وفادته ورحب به . ثم قال الماجور لابن خاله هل تعرف السيدة روزا كيل . قال نعم وهي جارتنا في كندي من سيلان . قال انها معنا الآن وهي تقصد انكلترا . فسرّ توما بذلك سروراً لا مزيد عليه وطلب ان يراها فقال له الربان انا نازل لبعض الاشغال وسأعلمها بقدمك ولست اشك انها تأتي في الحال . ثم غادر الماجور وابن خاله على

ظهر الباخرة ونزل فرّ بغرفة السيدة روزا فوجدها تكتب فقال لها لقد اتيتك بخبر يسرّك . قالت وما ذاك . قال ان توما روديني قد ركب معنا وسيسافر وايانا الى لندن . قالت اذن لا بد ان ابادر للملتقاء . ثم وثبت كالظبي النافر ولسرعتها اصطدمت بالمائدة فسقطت زجاجة الحبر وانكسرت وجرى الحبر في ارض الغرفة . الا ان ذلك لم يكن ليستوقفها ف اشارت الى الربان ان يأمر بتلافي ذلك ثم وثبت على السلم ولم تكذب حتى سمع الربان سقطة عظيمة تلاها أنين متألّم فاسرع لينظر فاذا روزا مطر وحة عند اسفل السلم وقد زلت قدمها فسقطت وآلمت رجلها . فاسرعوا بنقلها الى غرقها وسألت الربان ان يعتذر عنها الى توما دوبيني وانها ترجوان تشفى في وقت قريب وتسمى لمقابلته . ولما كان اليوم التالي اعلن الطبيب انها قريبة الشفاء وانه يمكن نقلها الى ظهر الباخرة لكنها لم ترض ان تصعد ولا ان يزورها في غرقها احد ولبث الامر على ذلك والسفينة تمخر البحر حتى لم يبق بينهم وبين لندن سوى ليّتين ويوم واحد . وفيما الربان واقف على ظهر الباخرة اتاه الماجور باسمًا فقال كيف انت يا ماجور وكيف الامانة . قال على ما ينبغي ولي خبر احسن ارويّه لك . قال وما هو . قال ان السيدة روزا كيل قد قبلت ان تقترن بي وسيعقد لي عليها ان شاء الله بعد وصولنا الى لندن . قال ومتى كان ذلك . قال الساعة . قال واين رايتها الساعة . قال كنت عندها في غرقها وقد استأذنت في الدخول عليها فاذنت لي وعقدنا النية على ذلك . فقال الربان اهنتك بذلك واتمنى لك كل خير وسرور . وخطر له ثانية ان يحذره من هذه الفتاة ثم غلط افكاره وضمت

وفي مساء اليوم الثاني بينا كان الربان متوجهاً الى غرفته لينام بعد ان نام الجميع صادف في طريقه توما دويني فاستوقفه توما وقال له انا لم تقبل لي ان السيدة روزا كيل مسافرة معكم . قال بلى . قال توما لكنكم مكدوعون فاني قد قابلت هذه الفتاة الآن وهي ليست روزا كيل . فحمل الربان بعينه وقال كيف ذلك واين رايتها الآن . قال رايتها مارة من هنا وقد تحققت انها ليست اياها ولكنها تشبهها . وقد علمت ايضاً انها لم تسقط عن السلم الا عمداً واحتياطاً ليتبين لها العذر في عدم مقابلتي لانها تعلم اني اكشف عنها الستار وقد رايتها الآن تمشي كالظبي لا يعوقها ألم في رجلها ولا غيره . فلما سمع الربان ذلك لم يعد عنده شك في صحة ظنونه بها وللحال استأذن توما وطار مسرعاً الى غرفة المايجور واي فدخلها وكان النور الكهربائي قد انطفأ ولم يكن هناك الا شمع صغيرة ذات نور ضعيف فاقتقد مضجع المايجور فوجده نائماً على سريريه باثوابه وهو اصفر اللون وصدرة مكشوفة فاهوى بيده الى موضع المنطقة فوجدها مفقودة فطار رشده وتحول يريد الخروج واذا بشبح يحاول التسلل من الباب فقبض عليه بذراع من حديد واذا هو روزا كيل . ولما تحققها صاح بصوت يخنقه الغضب وقال ماذا تصنعين هنا ايتها الخبيثة . فقالت لا شيء دعني . قال خست يا رديئة فاين المنطقة . فقهرت بصوت عالٍ وقالت انها قد اصبحت في ايدي طالبيها فلن تروها من بعد . قال وكيف اجترأت على قتل الرجل اياها الشيطان . قالت اني لم اقله لان قلبي لم يطاوعني على قتله بعد ما اظهر لي من الحب ولكنني اعطيته دواءً منوماً فنام وعن قليل سيستيقظ . وكانت الضوضاء

قد جمعت عليهما خدام المركب ونهت الركاب فامر الربان بالوقوف فوقفت الباهرة عن المسير ثم استدعى الطبيب واوصاه بمعالجة المايجور واخذ روزا تهددها مرةً ويملقها اخرى لتسلم اليه المنطقة فقالت له لا تجهد نفسك في الحصول على اقراراي فاني قد ارسلت لآخذ هذه المنطقة وقد اخذتها وارسلتها الى طالبيها واذا قد اتممت هذا الواجب فالموت والحياة عندي سيان وانا من الآن مستعدة للقاء المنية بكل نفس طيبة . فسلمها الربان لحراسة احد الضباط واخذ يبحث في جميع جوانب الباهرة وزواياها فلم يهتد الى اثر . ولما اعيت الربان الحيلة فطن لامر كان قد جرى له مراراً من بعض الركاب اذا راموا تهريب شيء من البضائع قهلاً وجهه وصاح قد وجدت والى الحال امر بانزال قارب الى البحر فأنزل في اسرع من لمح البصر ورأت روزا ذلك فامتقع لونها وبدت على محياها علامات الكمد والقنوط

فزل الربان في القارب وامر النوتية ان يجدوا على نفس الخط الذي مرت عليه الباهرة وكان هو على مقدم القارب يحدق ببصره الى البحر وما مضى عليه نحو نصف ساعة حتى رأى له عن بعد شيء يلمع فقصدته ولما وصل اليه مديده فتناوله واذا هو قطعة من الفلين مدهونة بمادة لامعة وقد رُبط بها سلك دقيق متين فجذب السلك فاذا هو منوط بشيء ثقيل فاخذ يجره الشيء بعد الشيء حتى بلغ آخره واذا هناك المنطقة بعينها فما صدق ان ضمها الى صدره ثم رجع فائزاً . وكانت روزا قد فعلت ذلك باشارة من مستخدمها حتى يمكنهم الاستدلال على مكانها في اليوم الثاني من وصول الباهرة

وحالما وصل الربان الى الباخرة سأل عن الماجور فقيل له انه قد افاق ولما علم بما جرى اصابه مثل الجنون فاسرع الربان اليه وبشره باعادة الكنز فسر سرورا لا يقدر وشعر كأنه قد ردت عليه الحياة بعد ذهابها . اما روزا فلما علمت بما كان طار رشدها وايقنت بالفشل وجبوت المسعى فاجتهدت في التملص من يد حارسها واسرعت الى جانب الباخرة وقبل ان يتمكن احد من الوصول اليها اخرجت من جيبيها مسدسا فاطلقت على راسها وألقت بنفسها في البحر فكان آخر العهد بها

ولما كان الصباح القت الباخرة مرساتها في ميناء لندن ونزل الماجور واي وربان الباخرة فتوجها الى الامير سندهار فسلم اليه الماجور المنطقة وقص عليه تفاصيل الواقعة وما كان من عناية الربان به وبالمطقة واسترداده اياها بعد ان دخلت في لهوات العدم فسر الامير من كليهما وشكرهما بما هما اهل له ثم نهض الربان فانصرف وبقي الماجور عند مولاه

وقبل ان يسافر الربان من لندن وصلت اليه حزمة صغيرة ففتحتها فاذا فيها رقعة قد كتبت فيها

« تذكر حب ومعرفة جميل للسيد فلان ربان الباخرة نجم الصباح

من المعترف بفضل سندهار مهرجاه بسلمير »

وتحت الرقعة خاتم فضه حجر كبير من الزمرد السلقى ومعه حجارة اخر من قطع الالماس واليواقيت الثمينة . قال فسالت بعض ذوي الخبرة عما تساويه هذه الجواهر ولما عرفت قيمتها لم آمن ان استصحبها معي في سفري فاودعتها في مصرف الامانات العام في شانسري لاين بلندن . انتهى

❦ لغة الجرائد ❦

(تابع لما في الجزء السابق)

ويقولون حافة الوادي فيشددون الفاء ويجمعونها على حفافي وصوابها حافة بالتخفيف والمشهور في جمعها حافات على لفظ المفرد وتجمع ايضا على حيف بالكسر^(١) مثل عادة وغيد ومن الاول الحديث عليك بحافات الطريق . وربما قالوا في جمعها حوافي كأنهم جمعوا حافية وهو كذلك مسموع من بعض عامتنا وقد ورد في شعر للطرماح رواه صاحب لسان العرب قال فسر بانه جمع حافة ولا ادري وجه هذا الا ان تجمع حافة على حوائف كما جمعوا حاجة على حوائج وهو نادر عزيز ثم تقلب

ويقولون فلان حميد النوايا يريدون النيات جمع نية وانما النوايا جمع نوية مثل الطوايا جمع طوية ولم ترد النوية في شيء من كلامهم بهذا المعنى

(١) قال في لسان العرب بعد ذكر الحافة والجمع حيف على القياس وحيف على غير قياس وضبط الاول في النسخة المطبوعة في بولاق بكسر ففتح والثاني بكسر فسكون وهو مقضى صنيع المرتضى في تاج العروس . والظاهر العكس كما اشرنا اليه بالرسم لان جمع حافة على حيف بكسر ففتح ليس في شيء من القياس لما ان حافة في تقدير فعلة بالتحريك وفعلة لا تجمع على فعل ولكنهم جمعوها على حيف بكسر فسكون بناء على ان اصلها حيف بضمين مثل خشبة وخشب وساحة وسوح ثم اسمكنت الياء لاستئصال الضم عليها وكسر اولها لتسلم الياء وذلك كما قالوا في جمع ناب وهي النافاة المسنة نيب بالكسر وفي جمع ابيض واهيف يبيض وهيف فابدلوا من الضم في كل ذلك كسرا لئلا يلزم قلب الياء واوا . واما الحيف بكسر ففتح فالصحيح انها جمع حيفة بالكسر بمعنى حافة كما صرح به في القاموس لا جمع حافة فيكون جمعها كذلك على حد سيرة وسيد وميرة ومير وهو القياس فتأمل